إثر خلافات بين الكتل السياسية..

غارات أميركية جديدة قرب آمرلي وسد الموصل

بغداد/متابعات:

..قالت مصادر طبية عراقية إن ثلاثة مدنيين قتلوا وأصيب أربعة منهم امرأة وطفلان في قصف للجيش العراقي على مدينة الفلوجة التي تبعد أكثر من خمسين كيلومترا غرب العاصمة العراقية بغداد.

ففي حي الأندلس بالفلوجة قتل شخص وأصيب أربعة جميعهم من عائلة واحدة في قصف للجيش العراقي براجمات الصواريخ، كما قتل مدنيان بنيران قوات الجيش التي تتمركز في معبر الفلاحات غربي المدينة.

وقال الناطق باسم عمليات بغداد العميد سعد معن إن التنسيق بين القوات الأمنية وتشكيلات وزارة الداخلية متواصل، وذلك في المتابعة والرصد الاستخباراتي لمن سماها المجاميع الإرهابية. وأضاف معن في مؤتمر صحفي أن قوات عمليات بغداد تنتشر بشكل جيد لحماية بغداد والأطراف المحيطة بها.

من جانب آخر ذكرت وكالة الأنباء الألمانية نقلا عن مصادر في الشرطة العراقية أن 19 شخصا قتل وأصيب سبعة امس في حادثين منفصلين بمدينة بعقوبة الواقع على بعد 57 كلم شمال شرق بغداد، حيث قصف سلاح الجو أربعة معاقل لمسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في القرى الشمالية لناحية السعدية شمال شرق بعقوبة، وأدى لقتل 15 مسلحا من التنظيم.

كما انفجرت عبوة ناسفة موضوعة بجانب الطريق عند مدخل قضاء بلدروز شرق بعقوبة، مما أسفر عن مقتل أربعة وإصابة سبعة.

وذكرت الأمم المتحدة أن أعمال العنف في العراق أودت الشهر الماضي بحياة أكثر من ألف وأربعمائة أغلبهم مدنيون، واتهمت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تنظيم الدولة والقوات العراقية بارتكاب فظائع قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

من جانب آخر شنت مقاتلات أمريكية غارات على تنظيم الدولة الإسلامية قرب سد الموصل وبلدة آمرلي شمالي العراق، التي أعلنت قوات عراقية مدعومة بمليشيات شيعية وقوات البشمركة الكردية فك الحصار الذي يفرضه التنظيم عليها، بينما أفادت مصادر طبية بسقوط عشرات القتلى من الجيش العراقي ومليشيات الحشد الشيعي في الهجوم على البلدة.

وذكرت وزارة الدفاع الأميركية أن الغارة قرب آمرلي أسفرت عن إعطاب دبابة لتنظيم الدولة الإسلامية، بينما أسفرت الغارة قرب سد الموصل عن تدمير عربة مصفحة.

وفي الأثناء، قالت مصادر طبية إن 16 من مليشيات الحشد الشيعي قتلوا وأصيب 36 في الهجوم على بلدة آمرلي.

كما أقر متحدث باسم الجيش العراقي بسقوط عدد من القتلى بصفوف القوات دون أن يحدد عددهم.

وكان مسؤولون عراقيون أعلنوا أن قوات حكومية مدعومة بمليشيات الحشد الشيعي وقوات البشمركة الكردية فكت الحصار الذي يفرضه مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية على بلدة آمرلي التركمانية ذات الأغلبية الشيعية منذ أكثر من شهرين، وذلك في ظل غطاء جوي من طائرات أميركية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم القوات العراقية قاسم عطا قوله إن طلائع القوات العراقية دخلت مدينة آمرلي من محور قرية حبش جنوب المدينة، بينما لا تزال قوات عراقية تتقدم من ثلاثة محاور أخرى وسط اشتباكات عنيفة.

كما نقلت وكالة رويترز عن رئيس بلدية آمرلي وضباط في الجيش قولهم إن قوات عراقية تدعمها المليشيات طردت مسلحي تنظيم الدولة إلى شرقي المدينة، بينما يتواصل القتال إلى الشمال من آمرلي.

وسبق أن أعلنت مصادر أمنية عراقية أن قوات الجيش العراقي والبشمركة الكردية باتت تبعد عن آمرلي خمسة كيلومترات وتواصل التقدم من أجل فك الحصار المفروض على هذه المدينة، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن القيادي في قوات الحشد الشعبي الشيعية محمد مهدي البياتي -الذي ينتمي إلى منظمة بدر- أن قوات من الحشد والبشمركة هي الآن على مشارف ناحية آمرلي.

وأوضح أن تلك القوات تخوض معارك عنيفة في قرية ينكجة، بينما تمكنت من تطهير قرى الحفرية ولقوم وحبش الواقعة شمال آمرلي، مشيرا إلى سقوط ستين قتيلا من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، ومقتل عنصر من الحشد الشعبي وإصابة أربعة آخرين.

من جهته، أكد آمر قوة آمرلي العقيد مصطفى البياتي أن طيران الجيش والقوة الجوية العراقية كثفت من طلعاتها لقصف أهداف وتجمعات تنظيم الدولة الإسلامية.

وأعلن كل من الجيش الأميركي ووزارة الدفاع الفرنسية إسقاط مساعدات إنسانية على سكان بلدة آمرلي.

ويعاني سكان المدينة -البالغ عددهم نحو 15 ألفا- من حصار خانق فرضه مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية منذ شهرين، بينما قال سكان من المدينة إنهم يعانون نقصا شديدا في المواد الغذائية والماء.

وفي محافظة نينوى، لا تزال قوات البشمركة الكردية تحاصر مدينة زُمّار غرب الموصل وتقصفها دون أن تتمكن من اقتحامها. وقالت مصادر طبية في مدينة الموصل إن مستشفى الطب العدلي في المدينة تسلم 26 جثة لمسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، قال إنهم قتلوا الليلة قبل الماضية وصباح أمس في القصف الجوي والمدفعي على مدينة زمار شمال غرب الموصل.

وتشهد مدينة زمار منذ يومين غارات جوية مكثفة تنفذها المقاتلات الأميركية وقصفا مدفعيا شديدا تنفذه القوات الكردية، التي تقف على أبواب المدينة في محاولة لاقتحامها.

وتلقى هذه القوات مقاومة كبيرة من مقاتلي تنظيم الدولة، الذي يقول إنه صدّ هجوما لقوات البشمركة على بلدة زمار، وتمكن من تدمير عشر مدرعات وقتل من فيها.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية أعلن نهاية يونيو الماضي الخلافة الإسلامية في المناطق التي يسيطر عليها في العراق وسوريا بعد شنه هجوما واسعا استولى بموجبه على مناطق واسعة من شمال بغداد وغربها بما في ذلك مدينة الموصل، وقد سارعت سلطات إقليم كردستان العراق إلى السيطرة على مدينة كركوك المتنازع عليها ولم يستبعد مسؤولون أكراد إعلان استقلال الإقليم.

وتواصل الولايات المتحدة مهاجمة أهداف لتنظيم الدولة الإسلامية شمالي العراق، وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن مجموع الغارات التي شنتها طائرات أميركية في العراق منذ أغسطس الماضي بلغ 120 غارة.

"فجر ليبيا" تقتحم مقر البريد والاتصالات بطرابلس

طرابلس / متابعات:

اقتحم مسلّحون تابعون لميليشيات "فجر ليبيا" مقر شركة البريد والاتصالات الرئيسية بالعاصمة طرابلس في سلسلة اقتحامات، واحتلال مقار حكومية بعد ساعات من صدور قرار مجلس النواب الليبي بتكليف عبدالله الثني بتشكيل الحكومة الجديدة.

وقالت مصادر إنّ أربعة مقار على الأقل استهدفت بالاقتحام، منها وزارات الداخلية والخارجية والصحة والاتصالات.وذكر شهود عيان آخرون أنّ أعمال نهب طالت العديد من مخازن السلع التجارية منها مخازن تموين وثلاجات بمنطقة صلاح الدين، ومحال تجارية في منطقة السراج.

وفي بيان رسمي صدر الأحد من الحكومة الليبية، أوضح أن كل هذه الأمور ستكون موضع تحقيق وتوجيه الاتهام لكل من أعلن باسمه أو باسم أي تشكيل مسلّح عن تهديد بالقبض أو القتل لرجال الدولة، مبيناً أنها تقع تحت طائلة القانون كجرائم للحق العام ولحق الأفراد في مقاضاة من تعرّض لهم بالتهديد.

ونبّهت الحكومة إلى أنه حتى يتم تأمين هذه المؤسسات، فإنها ستواصل عملها وتسيير أعمالها، عبر التواصل مع موظفي الدولة من أي مدينة ليبية، إلى حين تكليف حكومة جديدة، مؤكدةً عودة كافة الوزراء والمسؤولين بالحكومة إلى ممارسة مهامهم مجددا، فور خروج كافة التشكيلات المسلّحة من العاصمة طرابلس.

عملية عسكرية أميركية ضد حركة "الشباب المجاهدين" الصومالية

واشنطن / متابعات:

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أن قوات أميركية نفذت عملية عسكرية في الصومال ضد حركة الشباب المجاهدين الصومالية دون أن توضح طبيعة العملية أو حجمها أو نتائجها.

وقال المتحدث باسم البنتاغون العقيد البحري جون كيربي في بيان إنهم يجرون تقييما لنتائج العملية وسيدلون بمعلومات إضافية عند "الاقتضاء".

وتأتي هذه العملية بعد هجوم مسلح بسيارة مفخخة شنته حركة الشباب ضد مقر الاستخبارات في العاصمة مقديشو مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص إضافة إلى سبعة من المهاجمين.

وتواصل حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة استهداف مبان رئيسية للحكومة أو قوات الأمن، في محاولة للطعن في مزاعم الحكومة بأنها تكسب الحرب ضد الحركة بدعم من جنود الاتحاد الأفريقي وعددهم 22 ألف عسكري.

وتحارب حركة الشباب من أجل الإطاحة بالحكومة الصومالية المدعومة دوليا، وهي تشن بانتظام هجمات على أهداف حكومية، كما تشن هجمات في دول مجاورة تساهم بعناصر ضمن قوة الاتحاد الأفريقي.

إسرائيل تطيح بالمطالب الفلسطينية

رأت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن مطالبة إسرائيل بمصادرة ما يقرب من ألف فدان من أراضي الضفة الغربية قرب بيت لحم تعتبر خطوة قد تبشر ببناء استيطاني ضخم في المنطقة وتحديا للمطالب الفلسطينية لوقف التوسع الاستيطاني كما تطيح بآمال الفلسطينيين في إقامة دولة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967.

وذكرت الصحيفة . في تقرير بثته على موقعها الإلكتروني . أن هذه الأراضي، التي تقع بالقرب من مستوطنة يهودية صغيرة تدعى جفعوت في كتلة عتصيون بجنوب القدس . أعلنت الآن «أراضي إسرائيلية»، بدلا من أنها أراض مملوكة ملكية خاصة من قبل فلسطينيين ، ما يمهد الطريق للموافقة المحتملة على خطط البناء الإسرائيلية هناك.

وأضافت أن هذه الخطوة على ما يبدو بمثابة تعويض للمستوطنين في هذه المنطقة وعقاب للفلسطينيين وذلك عقب توجيه إسرائيل الاتهام لهم بخطف وقتل ثلاثة فتيان في شهر يونيو الماضي.

وسلطت الصحيفة الضوء على قول أحمد لافي رئيس بلدية صوريف الفلسطينية المجاورة أن هذه الأراضي ملك لعائلات فلسطينية وأن قوات الجيش الإسرائيلي وأفراد تنفيذ الأوامر أعلنوا فجر امس الأحد عن مصادرة الأراضي التي كانت مزروعة بأشجار الزيتون والغابات في صوريف والقرى المجاورة (آل جبع ووادي فوكين).

وأشارت إلى أن مصادرة الأراضي حول الانتباه سريعا إلى الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل ويكشف الرؤى المتناقضة في الحكومة الإسرائيلية التي تعيق آفاق أى عملية سلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

ونقلت الصحيفة عن نبيل أبو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس إدانته للإعلان الإسرائيلي، ودعا إلى استعادة الأرض المصادرة، قائلا إن هذه الأمر سوف يزيد من التدهور في الوضع.

وتابعت الصحيفة أنه على الرغم من قول إسرائيل أنها تعتزم الاحتفاظ بكتلة عتصيون الاستيطانية بموجب أي اتفاق دائم مع الفلسطينيين حيث تشمل معظم خطط السلام الأخيرة تبادل الأراضي ، فإن معظم الدول تعتبر المستوطنات الإسرائيلية تشكل انتهاكا للقانون الدولي كما ان عملية استمرار البناء تعتبر أيضا مصدرا دائما للتوتر بين إسرائيل والفلسطينيين ، وبين إسرائيل وحلفائها الغربيين.

وقال مسئول بوزارة الخارجية الأمريكية للصحفية إن الولايات المتحدة تحث إسرائيل على مراجعة قرارها.

واشنطن ستصعد قتالها ضد داعش

رجح الكاتب الأمريكي تشارلز بلو أن بلاده سوف تنجرف بلا محالة نحو تصعيد قتالها ضد مقاتلي تنظيم (داعش)، في ضوء إقدام الإدارة الأمريكية على دراسة ما إذا كانت ستمدد حملتها المحدودة إلى سوريا.

أرجع بلو - في مقال له نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية - أسباب هذا الأمر جزئيا إلى السرعة والفعالية التي مكنت مقاتلي (داعش) من تحقيق انتصارات في شمال العراق حتى زحفت ذهابا وإيابا عبر الحدود السورية، فضلا عن جريمتهم الشنيعة في ذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولي - الواقعة التي وصفها النائب السابق لمدير الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) مايكل موريل بأول هجوم إرهابي لداعش ضد الولايات المتحدة - وتهديدهم بذبح آخر.

وقال إن «جزءا آخر من المعادلة يعود إلى الضغط الشديد القادم من دعاة الحرب والرأي العام المتخوف من تنامي قوة داعش، وهو اتجاه يسود بشكل كبير في أوساط الجمهوريين ويتفاقم بسبب الآلة الإعلامية اليمينية».

أشار الكاتب الأمريكي إلى محاولات الرئيس الأمريكي باراك أوباما إخماد بعض الزخم الخاص بشأن القيام بعمل عسكري سريع وأكثر توسعية عن طريق الإعلان بأنه لم يقرر بعد أفضل السبل العسكرية للمضي قدما في سوريا عندما قال «إنني لا امتلك حتى الآن أي استراتيجية واضحة».

وأوضح أن مساعد أوباما أكد أن الجملة مقصود بها تحديد كيفية المضي قدما في سوريا، وليس التحرك ضد داعش بشكل عام، بيد أن التصور الأخير كان الأقرب لدى أوساط عدة داخل المجتمع الأمريكي.

واعتبر بلو ذلك استمرارا في طريقة ترمي إلى الزج بأوباما في التداعيات السلبية للحروب التي خاضها سلفه، التي تسببت في فوضى كبيرة عمت هذه المنطقة من العالم.

أوباما ورفاقه ممنوعون من دخول مطارات روسيا

كشفت صحيفة «التليجراف» البريطانية النقاب عن وجود لافتة في الأسواق الحرة في المطارات الروسية تحظر دخول كل من رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما ورئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء الأسترالي توني أبوت ورئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر ورئيس وزراء اليابان شينزو آبي.

وأوضحت الصحيفة - في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني أن الكاتب البريطاني مايكل آيدوف نشر صورة لهذه اللافتة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «إنستجرام» بعنوان «تماشيا مع قرار إدارة الأسواق الحرة، هؤلاء الأشخاص غير مرحب بهم هناك، ولن يقبل كعميل في هذا المتجر».

وأضافت أنه وفقا للإشعار، حظر أيضا «ستة سياسيين أوكرانيين» من بينهم الرئيس الأوكراني بيوتر بوروشينكو ورئيس وزرائه ارسيني ياتسينيوك، وفيتالي كليتشكو ملاكم الوزن الثقيل السابق والعمدة الحالي لكييف.

وقال آيدوف إنه رصد وجود الكثير من اللافتات التي تحظر دخول أوباما على واجهات المتاجر في جميع أنحاء روسيا في الأسابيع الأخيرة، ويفترض أنها بمثابة الرد على العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد روسيا.

واستنكر الكاتب قائلا « أكثر شيء لفت انتباهي في الصالة الدولية للمطار الروسي الدولي، هو أنني لا استطيع أن أتخيل أن تلك اللافتة وضعت دون موافقة سلطات المطار، وأن ذلك شيء يدفع إلى الحيرة».

وأشارت الصحيفة إلى تحذير رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون أمس من أنه يجب أن نتوقع فرض عقوبات أكثر صرامة على روسيا إذا لم تتدارك أفعالها في أوكرانيا.

أسئلة إلى العم سام

› جميل مطر

بالنسبة إلى البيت الأبيض في الولايات المتحدة الأميركية تأخذ الفترة الراهنة شكل وسمات موسم الامتحانات.

أكاد من فرط وضوح الصورة أرى «العم سام» جالسا في قاعة امتحان وأمامه جدول بأسئلة يتعين عليه الإجابة عليها، ومواقف يتعين عليه أن يختار بينها، وبناء على ما سجله كتابة من أجوبة ومواقف يتقرر الموقع الذي سيشغله خلال السنوات وربما العقود المقبلة.

إما أن يتقرر تثبيته في الموقع الراهن، أو يتقرر تخفيض مرتبته وبالتالي مكانته بنقله إلى موقع أدنى.

أتصوره يمر في حال لا يحسد عليها. أراه وكثيرون غيري في كل الأنحاء منهكا ومتعباً كإنسان ثقلت عليه الأعباء والهموم. أراه أيضاً وقد أعيته الحيل وتخلت عنه قدراته على الخلق والابتكار فوقف عاجزاً في لحظة الامتحان. لا شك في أن الأسئلة والخيارات صعبة، ليس فقط لأنه لم يتعرض لبعضها من قبل، والبعض الآخر معقد ومركب، ولكن أيضاً لأنه بدأ يفقد في الآونة الأخيرة الكثير من لياقته الذهنية، وهي اللياقة التي كانت في أوقات سابقة تؤهله لاجتياز أشد الامتحانات صعوبة وتعقيداً.

أتخيله أيضاً، وقد تملكته حيرة الطالب أو المتسابق حول اختيار الموضوع الذي يبدأ به الإجابة. بدت الموضوعات أمامه وقد تداخلت، بل وبدت وكأنها جميعاً تعتمد على نوع الإجابة التي يحصل عليها السؤال الأول، أياً كان الموضوع الذي يختاره ليستهل به إجاباته.

تصورت أن تكون الأسئلة على النحو التالي، سؤال يتعلق بالوضع الذي آلت إليه خطة الولايات المتحدة بنقل بؤرة التركيز الاستراتيجي الأميركي لتصبح في أقصى الشرق. كثيرة هي التطورات التي وقعت خلال الشهور الأخيرة، والتي يمكن أن تكون قد تسببت في الخلل الذي أصاب انتظام خطوات تنفيذ خطة التحول نحو الشرق.

من هذه التطورات، ولعله أكبرها وأهمها، النزاع حول أوكرانيا، أو بمعنى أدق، السباق عليها، والاحتشاد الغربي لمعاقبة نظام الحكم في روسيا، ورد فعل الرئيس بوتين المتمثل في إجراءات واتفاقات ضمن المجموعة الأوراسية، في منظمة شنغهاي وخارجها، والموقف الذي اتخذته الصين بدعم روسيا في مواجهة الحصار الغربي. من أكبر التطورات وأهمها أيضا الأحداث المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط. هنا تأكدت أميركا من خطورة مأزق الاعتماد على دول عربية حليفة لدرء التهديدات لأمنها واستقرارها وأغلبها نابع من داخل المنطقة. تأكدت أيضاً من شكوك عميقة في قدرة حكومات المنطقة على تدشين استقرار إقليمي متوسط أو طويل الأمد. لم يعد محل شك أو تردد في أن الأمور في المنطقة تدهورت إلى حد لا يسمح لأميركا بأن تدير ظهرها للشرق الأوسط متوجهة نحو الشرق الأقصى أو نحو أي إقليم آخر.

سؤال ثان. ماذا يمكن أن يفعله «العم سام» لصد الموجات الإرهابية ذات الطابع الديني، موجة تهدد باجتياح كل دول المشرق، وموجة زاحفة من وسط أفريقيا جنوب الصحراء والساحل في اتجاه دول شمال أفريقيا لدعم بؤر إرهاب عتيق وبؤر إرهاب وليد، وموجة ثالثة تعشش في مخيلة مسؤولين في أوروبا الغربية تهدد بالوصول إلى بعض عواصم أوروبا وبخاصة لندن وباريس.

يزيد من صعوبة السؤال، تعدد أسئلته الفرعية. أسئلة تتسابق وتتداخل في انتظار إجابات تكاد تكون مستحيلة في ظروف امتحان محدد الزمن وخاضع لقيود وقواعد استثنائية. مطلوب إجابات تتعلق بمصادر هذه الموجات الإرهابية وظروف نشأتها وتركيبتها المتعددة الجنسية واعتمادها أفكاراً بالغة البساطة وبالغة الوحشية. أقول عنها أسئلة فرعية تزيد من تعقيد السؤال الأساسي لأن بعض الأجوبة قد تدين أميركا والغرب، ومنها ما يتردد الآن من تحليلات، ضمن سعار نظريات المؤامرة السائد في بعض العواصم العربية، عن دور أميركا في «تحويل» مسارات الربيع العربي في اتجاه إسلامي، ومسؤوليتها المباشرة عن جهود إجهاض الربيع وثوراته. هناك الآن من يقول إن الثورات لو كانت تركت لحال سبيلها من دون تدخل خارجي ومن دون زج التيارات الإسلامية فيها، لما بلغ الغضب بجيل الشباب في العالم العربي ما بلغه، ولما لجأ عدد متزايد من الشباب إلى الاندماج في الموجات الانتحارية الإسلامية. لو كانت تركت ثورات الربيع تخط أو تعمق خطوات التقدم نحو الحرية والحقوق والعدالة الاجتماعية من دون قمع عسكري أو إرهابي لربما ما كان تنظيم «داعش» ولا أخواته.

سؤال ثالث. عالم عربي شديد الاضطراب. حلفاء أميركا من العرب منقسمون وقلقون ومتشككون. أميركا تعود إلى أفريقيا، متأخرة جداً وبخيلة جداً، وتواجه في أميركا اللاتينية تيارات قديمة كادت تيأس من انتظار ثمار تجربة الانتقال نحو الديموقراطية. أوروبا غير واثقة تماماً من قدرة أميركا على العودة إلى مكانتها في مواقع التأثير في النظام الدولي وفي النظام الغربي وفي النظام العربي. روسيا تخطو خطوات سريعة نحو قومية متشددة وسياسات توسع إقليمي في الداخل الأميركي. انهيار مسلمة تلازمت نشأتها مع ترشيح باراك أوباما للرئاسة قبل ستة أعوام، وهي القائلة بأن وجود رئيس أسود في البيت الأبيض يعني بالضرورة نهاية عصور التفرقة العنصرية والظلم الاجتماعي في الولايات المتحدة. فقد عادت أميركا، بأحداث فيرغسون وغيرها، إلى أيام كان الظن أنها رحلت ولن تعود.

هذه التطورات الخارجية والداخلية ستكون محل نقاش حاد في الولايات المتحدة عندما تبدأ بعد أسابيع قليلة حملات انتخاب رئيس جديد لأميركا ومعها الانتخابات النصفية للكونغرس. بمعنى آخر، لن تكون رحلة انتخاب الرئيس الجديد في أميركا يسيرة وممهدة. بل إنني لا استبعد أن يكون السباق بين الجمهوريين والديموقراطيين على تقديم مرشح أكثر يمينية وتشدداً في السياسة الخارجية من مرشح الحزب الآخر، ومن أوباما بالتأكيد.

سؤال رابع يخصنا ويخص أميركا في الوقت نفسه، وقد يحسن اعتباره معضلة تحتاج إلى حل وليس سؤالاً ينتظر إجابة. نعرف أن «العرب» يستدعون أميركا للتدخل عسكرياً ضد «داعش»، وأن «العرب» مع غيرهم أقاموا «داعش» وأمدوه بالسلاح ويزودونه بالمال ويسهلون وصول رجاله ونسائه إلى ساحات القتال. مع ذلك يعلن «العرب» أو بعض العرب في مؤتمر القاهرة رفضهم التدخل الأجنبي في ليبيا. هؤلاء العرب أنفسهم أيدوا قرار مجلس الأمن الداعي للتدخل الأجنبي في ليبيا. العرب حريصون على القضاء على «داعش» في سورية وفي الوقت نفسه إزاحة الرئيس الأسد. العرب، أو بعض العرب، مستعدون للتفاوض. سراً. أو علناً مع الأسد لتنسيق الحرب ضد «داعش». أميركا تقصف الإرهابيين في العراق وتفكر في قصف بعض الإرهابيين في سورية ولن تقصف أي إرهابي في ليبيا.

السؤال الأخير، هل يبدو منطقياً أو معقولاً أن تقود أميركا تحالفاً عسكرياً غربياً تشترك فيه أو تدعمه دول عربية لشن حرب ضد «داعش»، في الوقت الذي تشن فيه الدول العربية الحليفة، أو أكثرها على الأقل حرباً إعلامية شرسة في حدتها ونبرة غضبها، وإن ينقصها ذكاء ويغلب عليها تهور العاجزين، على أميركا متهمة إياها بتدبير سلسلة من المؤامرات ضد استقرار دول المنطقة. المثير في هذه المعضلة أن هذه الحملة يقودها «خبراء إستراتيجيون، ومسؤولون رسميون»، يفترض أنهم مدعوون ليكونوا حلفاء مع أميركا في الحرب ضد «داعش»، فضلاً عن أنهم هم أنفسهم أصحاب الدعوة الموجهة لأميركا للتدخل العسكري لإنقاذ العرب من خطر الإرهاب.

تزداد المعضلة غموضاً وتعقيداً، إذا أضفنا إلى مكوناتها حقيقة أن نظاما إقليمياً عربياً سقط في تداعيات الربيع العربي، وأن المنطقة، في حالتها الراهنة، لا يضبط حركتها ويوجه مساراتها ويربط بين شعوبها نظام إقليمي أو حتى منظومة فكرية متناغمة. المثير أن لا أحد ولا دولة ولا جماعة مدنية في العالم العربي، حاولت أن تنبه القادة العرب إلى خطورة استمرار الوضع على هذه الحال، وتنقل إلى أسماعهم عبارة بسيطة وهي أنه إذا لم يضع العرب لأنفسهم فوراً نظاماً إقليمياً جديداً فسيضعه الآخرون.